Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1 ـ تعريفه وموقف العلماء منه :

القلب المكانى (Metathesis) : ظاهرة لغوية ، توجد فى أكثر لغات العالم ، تقوم على تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، وأكثر ما يكون فى المهموز والمعتل ، وقد جاء في غيرهما قليلاً نحو : امضحلّ فى اضمحلّ واكرهّف فى اكفهرّ [1] أو هو « جعل حرف من حروف الكلمة مكان غيره وجعل ذلك الغير مكان ذلك الحرف » [2] وقد اختلف العلماء فى حقيقته ، فذهب الكوفيون إلى أنه واقع فى كل كلمتين إتحد معناها واختلف ترتيب حروفهما ، ولو وجد أصل مستقل يرجع إليه كل منهما ، مثل جذب وجبذ ، فإنهما بمعنى واحد وإن لم يرجعا إلى مصدر واحد ، إذ أن مصدر الأولى جَذْب ومصدر الثانية جبذ .

وذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن القلب المكانى لا يقع إلا فى الكلمتين اللتين ترجعان إلى أصل واحد ، وعلى هذا فإن « جبذت ونحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد منها على حِدته ، لأن ذلك يطّرد فيها فى كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه » [3] .

وإلى هذا ذهب العلامة أبو الفتح ابن جنى ، يقول فى موضع من خصائصه : « اعلم أن كلّ لفظين وجد فيهما تقديم أو تأخير فأمكن أن يكونا جميعاً أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذى لا يجوز غيره ، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه . . . وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً نحو : جذب يجذب جذباً فهو جاذب ، والمفعول مجذوب فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلت لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر ، فإذا وقفت الحال بينهما ولم يؤثر بالمزيّة أحدهما وجب أن يتوازيا وأن

---

(1) ينظر « شرح الشافية » ج/1 ص 21 و « معجم علم اللغة النظرى » . ص 168 . Adiction-ary of Linguistics., D.CRYSTAL. p. 217 .

(2) ابن جماعة حاشية على شرح الجاربردى (مجموعة الشافية) ح/1 . ص 21 .

(3) سيبويه « الكتاب » تحقيق عبد السلام هارون . ح/3 . ص 380 .